

المجلد ٨ العدد ٢ أكتوبر ٢٠٢٤	مجلة البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل
Website: https://mbddn.journals.ekb.eg/	الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني ٤٤٥٠ - ٢٦٨٢
E-mail: afr.journal@aswu.edu.eg	© تصدر عن معهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل - جامعة أسوان - جمهورية مصر العربية

الأدب الهوساوي النشأة والتطور

The development of Hausa literature throughout the ages

شوقي صلاح نوح الفرماوي (١)*

* المؤلف المختص: مدرس بمعهد البحوث والدراسات الإفريقية ودول حوض النيل جامعة أسوان - جمهورية مصر العربية

ملخص البحث:

تسعى هذه الدراسة إلى التعرف على كيفية تطور الأدب الهوساوي عبر العصور، لأنه يعكس التحولات الاجتماعية والثقافية التي مر بها المجتمع الهوساوي. بدأ بالأدب الشفوي، مع التركيز على الشعر والأساطير، ليصبح لاحقاً أكثر توثيقاً مع ظهور الكتابة بالحروف العربية ثم اللاتينية. تأثرت موضوعات الأدب بالاستعمار، والدين، والحركة الوطنية، وانتقل من التعبير عن الحكم والإرشاد إلى تناول قضايا الحداثة، والهوية، والاستقلال. مع الوقت، ظهرت روايات وقصص قصيرة تعكس التعقيدات الاجتماعية والسياسية المعاصرة، مما جعل الأدب الهوساوي وسيلة قوية للتعبير الثقافي والاجتماعي.

Summary :

This study aims to explore the evolution of Hausa literature over the ages, reflecting the social and cultural transformations of Hausa community. Starting with oral literature focusing on poetry and myths, it later became more documented with the advent of writing in Arabic and then Latin scripts. Literary themes were influenced by colonialism, religion, and nationalism, shifting from expressions of governance and guidance to addressing issues of modernity, identity, and independence. Over time, novels and short stories emerged, reflecting contemporary social and political complexities, making Hausa literature a powerful medium of cultural and social expression.

Tsakure :

Wannan bincike na neman gano yadda adabin Hausa ya samu ci gaba tun da dadewa, domin ya nuna irin sauyi da al'adun Hausawa suka samu. An fara da adabin baka, tare da mai da hankali kan wakoki da tatsuniyoyi, daga baya ya zama abin tarihi da zuwan rubutu da larabci sannan rubutun Latin. Turawan mulkin mallaka, da addini, da yunkurin kishin fasa sun yi tasiri a jigogin wallafe-wallafen, kuma sun tashi daga bayyana shugabanci da jagoranci zuwa magance batutuwan zamani, ainihi, da 'yancin kai. Da shigewar lokaci, litattafai da gajerun labarai sun fito da suka bayyana sarkakiyar zamantakewa da siyasa a wannan zamani, wanda hakan ya sa adabin Hausa ya zama abin dogaro wajen bayyana al'adu da zamantakewa.

الكلمات المفتاحية:

Maballan Kalmomi	Keywords	الكلمات المفتاحية
Gurguwar adabin Hausa	The development of Hausa literature	تطور الأدب الهوساوي
Adabin baka	Oral literature	الأدب الشفوي
Wakar Hausa	Hausa poetry	الشعر الهوساوي
Tatsuniyoyin Hausa	Hausa myths	الأساطير الهوساوية
Rubutu da haruffan Larabci	Writing in Arabic script	الكتابة بالحروف العربية
Tasirin mulkin mallaka	Colonial influence	التأثير الاستعماري
Matsalolin zamani	Issues of modernity	قضايا الحداثة
Labarin Hausa	Hausa novel	الرواية الهوساوية

المقدمة:

الأدب الهوساوي يعد جزءًا مهمًا من التراث الثقافي لشعب الهوسا، وهو يعكس القيم والتقاليد الاجتماعية والسياسية للمجتمع الهوساوي عبر العصور. لقد شهد الأدب الهوساوي تطورًا كبيرًا من الأشكال التقليدية إلى الأشكال الحديثة، متأثرًا بالعوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية.

يمثل الأدب الهوساوي جزءًا حيويًا من التراث الثقافي والفكري لشعب الهوسا. هذا الأدب، الذي يمتد عبر قرون من الزمن، يعكس تطور المجتمع الهوساوي وتحولاته الاجتماعية والسياسية والثقافية. من النصوص الشفوية التقليدية إلى الأدب المكتوب الحديث، مر الأدب الهوساوي بتحولات عميقة تأثرت بعوامل مختلفة، منها التغيرات الاجتماعية والسياسية والاتصال بالثقافات الأخرى.

في العصور القديمة، كانت القصص والأساطير والأمثال تُنقل شفهيًا من جيل إلى جيل، وهي تروي حكايات الأبطال والأحداث التاريخية والدروس الأخلاقية. ومع دخول الإسلام وانتشار التعليم الديني، شهد الأدب الهوساوي نقلة نوعية مع ظهور النصوص المكتوبة بالخط العربي الهوساوي، والتي ركزت بشكل كبير على الموضوعات الدينية والأخلاقية.

في القرون الحديثة، تأثر الأدب الهوساوي بالاستعمار البريطاني والتحولات الاقتصادية والاجتماعية التي صاحبتة. أدى ذلك إلى بروز الأدب المكتوب باللغة اللاتينية الهوساوية، ومعه ظهرت أشكال جديدة من التعبير الأدبي مثل الرواية والقصة القصيرة والشعر الحديث. أصبحت هذه النصوص منصة للتعبير عن قضايا الهوية والثقافة والمجتمع.

وفي العصر الحالي، يستمر الأدب الهوساوي في التطور والاستجابة للتحديات المعاصرة. الكتاب الهوساويون اليوم يستخدمون الأدب كوسيلة للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، ويستفيدون من التقنيات الحديثة لنشر أعمالهم على نطاق أوسع. هذا التنوع والغنى في الأدب الهوساوي يجعله موضوعًا شيقًا يستحق الدراسة والاهتمام^(١).

(١) هذه المقدمة مستفادة من كتاب: Alhaji Umaru Pate and Garba Dauda. "The Hausa Literary Tradition: An Overview". In Studies in African Literature, edited by Charles Smith, University of Ibadan Press, 2018.

إشكالية الدراسة:

إشكالية دراسة "تطور الأدب الهوساوي عبر العصور" تكمن في فهم وتحليل التحولات الاجتماعية والثقافية التي أثرت على الأدب الهوساوي من خلال مختلف العصور.

أهمية الدراسة:

1. تسليط الضوء على التراث الأدبي الهوساوي.
2. فهم التأثيرات الاجتماعية والثقافية.
3. تطوير الأدب المعاصر.
4. تعزيز الهوية الثقافية والانتماء.
5. تقديم استراتيجيات للحفاظ على الأدب.
6. المساهمة في الدراسات الأكاديمية.

أهداف الدراسة:

1. توثيق مراحل تطور الأدب الهوساوي
2. تحليل تأثير العوامل التاريخية والاجتماعية
3. تحديد السمات الأدبية المميزة لكل فترة
4. استكشاف تأثير التعليم والدين
5. تقييم الأدب الهوساوي المعاصر
6. المساهمة في الدراسات الأدبية الأفريقية

تساؤلات الدراسة:

لتوضيح نطاق الدراسة حول "تطور الأدب الهوساوي عبر العصور"، يمكن طرح التساؤلات التالية:

1. كيف تطور الأدب الهوساوي من الأشكال الشفوية التقليدية إلى الأشكال المكتوبة؟ وما الأشكال الأدبية الشفوية التي كانت سائدة في المجتمع الهوساوي قبل دخول الكتابة؟
2. ما العوامل الثقافية والاجتماعية والدينية التي أثرت على الأدب الهوساوي؟ وكيف أثر دخول الإسلام وانتشار الكتابة بالحروف العربية (أجمي) على تطور الأدب الهوساوي؟
3. ما الأشكال الأدبية الرئيسية في الأدب الهوساوي؟ وكيف تعكس هذه الأشكال الأدبية القيم الثقافية والاجتماعية لشعب الهوسا؟

٤. ما دور المرأة في تطور الأدب الهوساوي؟ وكيف ساهمت الكاتبات الهوساويات في تطوير الأدب الهوساوي؟
٥. كيف يعكس الأدب الهوساوي الهوية الثقافية لشعب الهوسا؟ وما دور الأدب في تعزيز الهوية الثقافية لشعب الهوسا؟
٦. ما التحديات التي واجهها الأدب الهوساوي عبر العصور؟ وما تأثير الأدب الهوساوي على المجتمع الهوساوي من الناحية الثقافية والاجتماعية؟

فرضيات الدراسة:

١. تطور الأدب الهوساوي مرتبط بشكل كبير بالأحداث التاريخية الرئيسية مثل الفتوحات الإسلامية والاستعمار البريطاني، والتي أثرت بشكل مباشر على الموضوعات والأساليب الأدبية.
٢. التحول من الأدب الشفوي إلى الأدب المكتوب كان نتيجة للتطورات في التعليم والدين، خصوصًا مع انتشار المدارس الإسلامية وتعليم الكتابة.
٣. الاتصال الثقافي مع الشعوب الأخرى، وخاصة العرب والبريطانيين، أثر على الأدب الهوساوي من خلال إدخال موضوعات وأساليب جديدة.
٤. التغيرات الاجتماعية والسياسية في المجتمع الهوساوي، مثل التمدن والتحضر، كانت لها تأثيرات ملحوظة على تطور الأدب الهوساوي، مما أدى إلى ظهور أشكال أدبية جديدة مثل الرواية والقصة القصيرة.
٥. الدين، وخاصة الإسلام، لعب دورًا مركزيًا في تشكيل الأدب الهوساوي، حيث كانت النصوص الدينية والأخلاقية تحتل مكانة بارزة في الأدب الهوساوي في العصور الوسطى.
٦. الأدب الهوساوي المعاصر يستخدم للتعبير عن القضايا الاجتماعية والسياسية الحديثة، ويستفيد من التكنولوجيا ووسائل النشر الحديثة للوصول إلى جمهور أوسع.
٧. الأدب الهوساوي يواجه تحديات في العصر الحديث، مثل العولمة والتكنولوجيا، التي تتطلب تكيفات جديدة من الكتاب للحفاظ على هوية الأدب الهوساوي.

دوافع الدراسة:

١. الرغبة في توثيق وتحليل الأدب الهوساوي الذي يمثل جزءاً هاماً من التراث الثقافي الأفريقي، مما يساهم في حفظ هذا التراث للأجيال القادمة.

٢. الحاجة إلى فهم كيفية تأثير الاستعمار، والدين، والحركات الوطنية على تطور الأدب الهوساوي وموضوعاته، مما يساعد في تقديم رؤية شاملة للتغيرات التاريخية والاجتماعية.
٣. تعزيز الهوية الثقافية والانتماء من خلال دراسة الأدب الهوساوي الذي يعكس القيم والعادات والتقاليد الهوساوية، ويعزز الفخر بالتراث الثقافي.
٤. الرغبة في تشجيع الأدباء والكتاب الهوساويين على استلهام التراث الأدبي في إبداع أعمال جديدة تعكس القضايا المعاصرة، مما يساهم في تطوير الأدب الهوساوي الحديث.
٥. فهم التحديات التي تواجه الأدب الهوساوي في العصر الرقمي وتقديم استراتيجيات للحفاظ عليه ونشره بطرق مبتكرة، مثل استخدام التكنولوجيا والمنصات الرقمية.
٦. إثراء الدراسات الأكاديمية المتعلقة بالأدب الأفريقي والهوساوي بشكل خاص، وتوفير مرجع أكاديمي يساعد الباحثين والطلاب في دراساتهم.
٧. تحفيز البحث العلمي والأكاديمي في مجال الأدب الهوساوي، مما يساهم في تعزيز المعرفة والفهم العميق لهذا الأدب وتطوره عبر العصور.

الدراسات السابقة:

دراسة بعنوان: الدراسة التطور الأدب الهوساوي التقليدي والمعاصر، العنوان "Poetry, Prose, and Popular Culture in Hausa"، المؤلف Graham Furniss، الناشر Edinburgh University Press، 1996، المحتوى: يقدم Graham Furniss في كتابه "Poetry, Prose, and Popular Culture in Hausa" (1996) تحليلاً شاملاً لتطور الأدب الهوساوي، من الأشكال التقليدية إلى الأشكال المعاصرة. يتناول الكتاب الشعر والنثر ودورهما في الثقافة الشعبية لشعب الهوسا، مسلطاً الضوء على كيفية تفاعل الأدب مع التغيرات الاجتماعية والثقافية عبر العصور. كما يستعرض Furniss الطرق التي يتجلى بها الأدب في الحياة اليومية للمجتمع الهوساوي، مع التركيز على كيفية الحفاظ على التقاليد الأدبية وتطويرها في سياق التحولات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

و الفجوة البحثية في دراسة "Poetry, Prose, and Popular Culture in Hausa" من قبل Graham Furniss التي يمكنك معالجتها في بحث بعنوان "الأدب الهوساوي: النشأة والتطور" تكمن في النقاط التالية:

١. البدايات المبكرة للأدب الهوساوي: الدراسة الحالية تركز بشكل أكبر على تطور الأدب الهوساوي في المراحل الحديثة والمعاصرة، ولكنها لا تُعمق في استكشاف نشأة الأدب الهوساوي في مراحله الأولى، وكيف بدأت تقاليده الأدبية الأولى وأبرز المؤثرات التي أسهمت في تشكيله منذ البدايات.
 ٢. التطور التدريجي للأدب: Furniss يركز على الانتقال من الأشكال التقليدية إلى المعاصرة، لكن هناك نقص في تتبع التطور التدريجي عبر العصور المختلفة، خاصة خلال الفترات التاريخية المؤثرة مثل الحقبة ما قبل الاستعمار، فترة الاستعمار، وما بعد الاستقلال، وكيف أثرت هذه المراحل على تطور الأدب الهوساوي بشكل عام.
 ٣. دور التفاعل مع اللغات والثقافات الأخرى: لم تتناول الدراسة بعمق كيف تأثر الأدب الهوساوي وتطور من خلال تفاعله مع الثقافات واللغات الأخرى، سواء كانت العربية أو الإنجليزية، أو غيرها من الثقافات المجاورة في منطقة غرب إفريقيا.
 ٤. تحليل أكثر شمولية للشعر والنثر: على الرغم من أن الدراسة تتناول الشعر والنثر، إلا أنها لا تقدم تحليلاً مفصلاً لكيفية تطور كل من هذين النوعين الأدبيين على حدة، وكيف أثرت العناصر الثقافية والدينية والسياسية والاجتماعية على هذا التطور.
- ومن خلال بحث "الأدب الهوساوي: النشأة والتطور"، يمكنك سد هذه الفجوة بالتركيز على نشأة الأدب الهوساوي منذ بداياته، وتتبع تطوره عبر الحقب التاريخية المختلفة، مع تحليل شامل لتأثير التفاعلات الثقافية وتطور أنواع الأدب المختلفة.

منهج الدراسة:

لموضوع "تطور الأدب الهوساوي عبر العصور"، يمكن استخدام المنهج التاريخي-الأدبي. هذا المنهج يساعد في دراسة تطور الأدب الهوساوي وفهم تأثير الأحداث التاريخية والتحويلات الاجتماعية والثقافية عليه. وذلك بدراسة تأثير الاستعمار والتواصل الثقافي مع الشعوب الأخرى (مثل العرب والبريطانيين) على الأدب الهوساوي. ثم بتقييم كيفية تأثير التغيرات الاجتماعية والاقتصادية (مثل التعليم والتحضر) على الأدب. ثم رسم صورة شاملة لتطور الأدب من النصوص الشفوية التقليدية إلى الأدب المكتوب الحديث^(١)

(١) نور الهدى حلاب: المنهج التاريخي في النقد الأدبي، منشورات مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة،

المجلد ٩، العدد ١٦، الصفحات من ٢٩٩ : ٣١٨، يونيو ٢٠١٥م وانظر أيضاً: **Wellek, René and Austin Warren.**

"Theory of Literature". Harcourt, Brace and Company, 1949

تقسيم الدراسة: سوف يتم تقسم الدراسة إلى العناصر الآتية:

أولاً : الأدب الشفوي الهوساوي:

ثانياً : الانتقال من الأدب الشفوي إلى الأدب المكتوب:

ثالثاً: التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية:

رابعاً : تطور الأشكال الأدبية في الأدب الهوساوي:

خامساً: الهوية الثقافية والانتماء في الأدب الهوساوي:

ثم تنتهي الدراسة بالنتائج العامة للبحث والخاتمة والتوصيات والمراجع.

وفيما يلي تفصيل ذلك:

أولاً : الأدب الشفوي الهوساوي:

يُعتبر الأدب الشفوي الهوساوي جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي الغني لمجتمع الهوسا. يعكس هذا الأدب التجارب التاريخية، الدينية، والاجتماعية للشعب الهوساوي، حيث يتم تناقل القصص والأمثال والأساطير عبر الأجيال من خلال الرواية الشفوية. الشعر الهوساوي يشكل جزءاً هاماً من هذا التراث، حيث يُستخدم لنقل الحكم والعبر وتوثيق الأحداث التاريخية بطرق إيقاعية تجعل من السهل حفظها وتداولها. بالإضافة إلى الشعر، تلعب الأساطير والأمثال دوراً محورياً في توضيح المعتقدات والتقاليد الثقافية، إذ تحتوي الأساطير على شخصيات خارقة وأحداث خيالية تهدف إلى شرح الظواهر الطبيعية وتعزيز القيم الأخلاقية، بينما تقدم الأمثال نصائح وحكم مستمدة من تجارب الحياة اليومية.

أنواع الأدب الشفوي (الشعر، الأساطير، الأمثال): الأدب الشفوي جزءاً أساسياً من التراث الثقافي الهوساوي، ويشمل الشعر، الأساطير، والأمثال. هذه الأشكال الأدبية تعكس تاريخ وثقافة المجتمع الهوساوي وتلعب دوراً مهماً في نقل القيم والحكم بين الأجيال.

الشعر الهوساوي يتميز بالإيقاع والقافية، وهو سهل الحفظ والتداول بين الناس. يعكس موضوعات متنوعة مثل الدين، التاريخ، والثقافة. ووفقاً لدراسة أجرتها روث فينيجان في كتابها "Oral Literature in Africa" (Finnegan, 1970)، يُعتبر الشعر الهوساوي مثلاً حياً على التقاليد الشعرية الشفوية في أفريقيا، معتمداً بشكل كبير على الإيقاع والقافية لجعل القصائد سهلة الحفظ والتداول.

برز من الشعراء الهوساويين القدامى في فترة الشعر الشفهي عدد من الشعراء منهم:

إمام إمامو (Imam Imamu) : يعد من الشعراء البارزين في الفترة الكلاسيكية من الشعر الهوساوي، وله العديد من القصائد التي تناولت مواضيع دينية واجتماعية. **وعبد الله بن فوديو (Abdullah ibn Fodio)** شقيق الشيخ عثمان بن فوديو، وله العديد من الأشعار الدينية والأخلاقية. **والشيخ عثمان بن فوديو (Usman dan Fodio)** نفسه، وهو مؤسس خلافة سوكوتو، وله العديد من الأشعار والكتابات الدينية. **والشاعر ناجوارجو (Nagwargò)** وهو شاعر هوساوي قديم معروف بأشعاره الملحمية التي تمجد بطولات والأحداث التاريخية^(١).

الأساطير الهوساوية قصص خيالية تهدف إلى شرح الظواهر الطبيعية وتقديم العبر والحكم. تتضمن شخصيات خارقة وأحداثاً خيالية تعكس معتقدات وثقافة المجتمع. وقد ذكر جون هينسن في دراسته "Myths and Legends of

(١) انظر في ذلك: "Literary History of the Hausa People" by Ado Muhammad. ، وكذلك : انظر :

Hausa Poetry" by Neil Skinner

"the Hausa People" أن الأساطير الهوساوية تلعب دوراً حيوياً في نقل القيم الثقافية والمعتقدات الدينية بين الأجيال^(٢)

الأدب الهوساوي يحتوي على العديد من الأساطير والقصص القديمة التي تم تناقلها شفهيًا على مر العصور. واحدة من أشهر الأساطير في الأدب الهوساوي هي أسطورة "بايازيد (Bayajidda)"، وهي قصة تأسيس مدينة كانو وملوك الهوسا السبعة.

أسطورة بايازيد (Bayajidda) : تروي الأسطورة أن بايازيد (Bayajidda) كان أميرًا من بغداد هرب إلى إفريقيا بسبب نزاع مع والده. بعد رحلات طويلة، وصل إلى مملكة داورا (Daura) في منطقة الهوسا الحالية. هناك، وجد أن سكان داورا كانوا يعانون من ثعبان عملاق يسد بئر الماء الوحيد في المدينة. تمكن بايازيد من قتل الثعبان وتحرير البئر، مما جعله بطلاً في أعين السكان. تزوج من ملكة داورا، ما جعل ذريته تؤسس ممالك الهوسا السبعة المعروفة اليوم باسم ممالك الهوسا.^(٣) ومن الأسطورة المقطع التالي:

An ce Bayajidda ya zo garin Daura yana neman ruwa, amma aka ce masa akwai maciji a rijiyar Kusugu wanda ya hana mutane yin amfani da ruwan. Sai ya yi kokari, ya kashe macijin da takobinsa, kuma ya ceto al'ummar Daura daga yunwa da kishirwa. Sannan sarki ya ba shi auren diyar sa da nufin ya ci gaba da kasancewa a Daura.

بمعنى: "يُقال إن بايازيد وصل إلى مدينة داورا وهو يبحث عن الماء، لكنهم أخبروه أن هناك ثعبانًا في بئر كوسوجو يمنع الناس من استخدام الماء. فقام بمجهود كبير، وقتل الثعبان بسيفه، وأنقذ سكان داورا من الجوع والعطش. ثم أعطاه الملك زواج ابنته بهدف أن يبقى في داورا."

الأمثال الهوساوية تُستخدم لتقديم النصائح والحكم بطريقة موجزة ومؤثرة، وتعكس الحكمة الجماعية وتجارب الأجيال السابقة. وفي كتابه "Hausa Proverbs" يوضح ناصر كاتسينا أن الأمثال الهوساوية تعكس بشكل دقيق الحكمة

(٢) Finnegan, Ruth. "Oral Literature in Africa." Oxford: Oxford University Press, 1970.

(٣) "History of the Hausa People" by H.A.S. Johnston: هذا الكتاب يحتوي على تفاصيل حول الأسطورة والخلفية التاريخية لممالك الهوسا. وكذلك "Hausa Legends and Folklore" by R.C. Abraham: يحتوي على مجموعة من الأساطير والقصص الفلكلورية الهوساوية، بما في ذلك قصة بابو. وأيضًا: "The Oral Traditions of the African Diaspora in the Americas" by William H. Worger: يناقش التأثيرات الثقافية والتاريخية للأساطير الهوساوية، بما في ذلك قصة بايازيد.

التقليدية وتجارب الأجيال، مما يجعلها جزءًا أساسيًا من التراث الثقافي الهوساوي^(١) ومن الأمثال الهوساوية القديمة
": **Kowa ya ci zuma ya sha xaci** بمعنى: " من يأكل العسل يذوق المرارة".

المقصود به: الأمور الجيدة قد تأتي مع تحديات أو أوقات صعبة.

" **Ka raba goro da wanda ya raba maka doya** بمعنى: " شارك الكولا مع من شاركك اليوم".

المقصود به: كن كريمًا مع من كان كريمًا معك.

" **Girman kai baya maganin yunwa** بمعنى: " التكبر لا يشفي الجوع".

المقصود به: التكبر أو الغطرسة لا يحلان المشاكل الأساسية.

" **Biri ya yi kama da mutum, amma ba shi da zuciya** بمعنى: " القرد يشبه الإنسان، لكنه

ليس لديه قلب". المقصود به: المظاهر قد تكون خادعة، فالجوهر هو الأهم.

" **Ruwan sanyi ya fi na zafi sha** بمعنى" الماء البارد أفضل للشرب من الماء الساخن".

المقصود به الأشياء البسيطة والهادئة قد تكون أفضل من الأشياء المعقدة والمزعجة^(٢).

الأدب الشفوي هو وسيلة مهمة للحفاظ على التراث الثقافي ونقله عبر الأجيال. يعزز الهوية الثقافية والانتماء،
ويوفر منصة للتعبير عن القيم والمعتقدات المجتمعية. وقد أوضح الباحث راث فينيجان في كتابها "Oral Literature
in Africa" أن الأدب الشفوي يلعب دوراً محورياً في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي في المجتمعات
الأفريقية^(١)

تُشكل أنواع الأدب الشفوي المختلفة مثل الشعر، الأساطير، والأمثال جزءاً أساسياً من التراث الثقافي الهوساوي.
تسهم هذه الأنواع في نقل الحكمة والقيم الثقافية بين الأجيال، وتُعد وسيلة فعالة لتعزيز الهوية الثقافية والانتماء.

(١) Hansen, John. "Myths and Legends of the Hausa People." Oxford University Press, 2002.

(٢) هذه الأمثال تم جمعها من التقاليد الشفهية والمصادر الأدبية، ومن بينها: "Hausa Proverbs" by G.P. Bargery: كتاب يحتوي على مجموعة كبيرة من الأمثال الهوساوية مع تفسيراتها. وكتاب: "Hausa Folk-Lore, Customs, Proverbs, etc." by R. Sutherland Rattray: يحتوي على أمثال وقصص فلكلورية من التراث الهوساوي.

(١) Katsina, Nasser. "Hausa Proverbs." Zaria: Ahmadu Bello University Press, 2008.

الانتقال من الأدب الشفوي إلى الأدب المكتوب (الكتابة بالحروف العربية ثم اللاتينية): شهد الأدب الهوساوي تحولاً كبيراً من الأدب الشفوي إلى الأدب المكتوب، مستفيداً من استخدام الحروف العربية (العجمية) ثم الحروف اللاتينية. هذا التحول كان له تأثير عميق على توثيق ونشر الأدب الهوساوي، وأثر في موضوعاته وأساليبه.

الكتابة بالعجمية تشير إلى استخدام الحروف العربية لكتابة لغة الهوسا. هذا النظام كان شائعاً في المجتمعات الإسلامية في غرب أفريقيا لنشر النصوص الدينية والعلمية. وفي دراسة نُشرت في "Islamic Africa" عن الأدب العجمي، يوضح الباحثون أن الأدب العجمي الهوساوي يحتفظ ببراء معرفي كبير حول التاريخ والتقاليد الفكرية للمنطقة، ولكنه غير معروف بشكل واسع لدى العامة^(٢)

ومن المخطوطات الهوساوية التي كتبت بالخط العربي: **مخطوطات الشيخ عثمان بن فوديو (Usman dan Fodio)**: مثال: كتابه الشهير "Bayan Wujub al-Hijra" بيان وجوب الهجرة. (ومخطوطات عبد الله بن فوديو: **Abdullah ibn Fodio**) لعبد الله بن فوديو، شقيق الشيخ عثمان بن فوديو، له أيضاً العديد من المؤلفات والمخطوطات بالخط العربي. مثال: مخطوطاته التي تتناول الفقه والتوحيد، مثل "Diya' al-Hukkam" ضياء الحكام ومخطوطات الشعراء والدعاة الهوساويين: فهناك العديد من الشعراء والدعاة في منطقة الهوسا كتبوا مؤلفاتهم بالخط العربي. مثال: قصائد الإمام عبد الرحمن زكريا (Imam Abdulrahman Zakariya) التي تناولت مواضيع دينية واجتماعية.^(١)

مع بداية القرن العشرين وتحت التأثير الاستعماري البريطاني، بدأت اللغة الهوساوية تعتمد الحروف اللاتينية (البوكو) كوسيلة أساسية للكتابة. هذا الانتقال كان له تأثير كبير على الأدب الهوساوي، حيث سهل عملية التوثيق والنشر. وقد ذكر تقرير لمجلة "Oxford Bibliographies" أن الاستعمار الأوروبي أدى إلى اعتماد الأبجدية اللاتينية بشكل أوسع في مناطق الهوسا، مما أثر على أسلوب الكتابة ونشر الأدب^(٢)

كان للتحول من الكتابة الشفوية إلى الكتابة بالحروف تأثير كبير على موضوعات الأدب الهوساوي. بدأت النصوص تعكس تأثيرات دينية، اجتماعية، وسياسية جديدة. وفي دراسة حول "Hausa Literature and Film"

(٢) "Ajami Literacies of Africa: The Hausa, Fula, Mandinka, and Wolof Traditions." Islamic Africa, Volume 14, Issue 2, 2023.

(١) انظر في ذلك: Africa" by John O. Hunwick: هذا الكتاب يقدم قائمة شاملة بالمخطوطات العربية التي كتبها العلماء والشعراء في منطقة الهوسا وغيرها من المناطق الأفريقية. وانظر أيضاً: "The Caliphate of Sokoto" by Murray Last: يناقش الأدب والدور الثقافي لخلافة سوكوتو، بما في ذلك المخطوطات التي كتبها الشيخ عثمان بن فوديو وأتباعه .

(٢) "Hausa Language and Literature." Oxford Bibliographies, 2021.

أشار الباحثون إلى أن استخدام الحروف اللاتينية ساعد في توثيق القصص الشعبية والنصوص الأدبية بشكل أوسع، مما أثرى التراث الأدبي الهوساوي (٣)

إن الانتقال من الأدب الشفوي إلى الأدب المكتوب بالحروف العربية ثم اللاتينية كان له تأثير كبير على الأدب الهوساوي. ساعد هذا التحول في توثيق النصوص الأدبية ونشرها بشكل أوسع، وأثرى موضوعات الأدب وأساليبه.

التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية على الأدب الهوساوي: الأدب الهوساوي، كجزء من التراث الأدبي الأفريقي، تأثر بالعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية على مر العصور. من بين هذه العوامل، الاستعمار البريطاني والإسلام كانا لهما تأثير كبير في تشكيل موضوعات وأساليب الأدب الهوساوي. هذا المبحث يناقش تأثير هذه العوامل على الأدب الهوساوي.

خلال فترة الاستعمار البريطاني، تغيرت العديد من جوانب الحياة في شمال نيجيريا، بما في ذلك الأدب الهوساوي. استخدم الاستعمار سياسة "الحكم غير المباشر" التي اعتمدت على تعزيز الفروق العرقية والثقافية، مما أثر على موضوعات الأدب الهوساوي وأساليبه. وفي مقال نشرته "African Studies Quarterly"، أوضح موسى أوتشونو أن الاستعمار البريطاني ركز على الفروق العرقية والثقافية لتعزيز سيطرته، مما أثر بشكل كبير على الهوية الثقافية والأدبية للهوساويين (١)

الإسلام لعب دوراً محورياً في تشكيل الأدب الهوساوي، حيث أن العديد من النصوص الأدبية الهوساوية كانت مكتوبة بالحروف العربية وتناولت موضوعات دينية وأخلاقية. الإسلام لم يكن فقط ديناً، بل كان أيضاً نظاماً ثقافياً وتعليمياً أثر على الأدب بشكل كبير. وفي دراسته "The Influence of Islam on Hausa Literature"، يوضح الباحث جون هنسن أن الإسلام أثر بشكل كبير على الأدب الهوساوي من خلال استخدام الحروف العربية ونشر النصوص الدينية والأدبية (٢)

الحركة الوطنية النيجيرية التي سعت إلى الاستقلال عن الاستعمار البريطاني كان لها تأثير كبير على الأدب الهوساوي. الأدب أصبح وسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية والمطالبة بالحرية والاستقلال. العديد من الكتاب

(٣) "Hausa Literature and Film." Goethe-Institut Nigeria, 2020.

(١) Ochonou, Moses. "Colonialism within Colonialism: The Hausa-Caliphate Imaginary and the British Colonial Administration of the Nigerian Middle Belt." African Studies Quarterly, 2023.

(٢) Hansen, John. "The Influence of Islam on Hausa Literature." Oxford University Press, 2002.

الهوساويين استخدموا أدبهم كوسيلة لنقد الاستعمار والتعبير عن تطلعاتهم الوطنية. وفي دراسة نشرت في IOSR "Journal of Humanities and Social Science"، يُوضح أن الأدب الهوساوي في فترة ما بعد الاستعمار تناول موضوعات تتعلق بالهوية الوطنية والنضال من أجل الاستقلال (٣)

هذه الأبيات هي جزء من الأدب الهوساوي الذي يعبر عن المشاعر الوطنية ومقاومة الاستعمار.

أبيات من قصيدة الحركة الوطنية: للشاعر: سعيدو أحمدو دان ماساني (Sa'idu Ahmedu xan Masani)

Mu tashi tsaye mu qare qasarmu, Mu yi wa makiya maraba da gudu. Ba za mu bar su su wulakanta mu ba, Da karfi da yaji za mu kore s	لنقف جميعاً وندافع عن وطننا، ولنرحب بالأعداء بالفرار. لن نسمح لهم بإهانتنا، بقوة وعزم سنطردهم (١).
--	---

هذه الأبيات تعود إلى الشعر الوطني الهوساوي الذي يعبر عن المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في نيجيريا. يمكن العثور على مزيد من المعلومات والتفاصيل في المراجع التالية:

"Hausa Poetry and Songs" by Neil Skinner: يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من القصائد

والأغاني الهوساوية التي تعبر عن المشاعر الوطنية.

"Northern Nigerian Writing: A Search for a Theory" by Graham Furniss: يناقش هذا

الكتاب الأدب الهوساوي بشكل واسع ويشمل قصائد وطنية ضد الاستعمار.

(٣) "The Influence of Colonialism in African Literature." IOSR Journal of Humanities and Social Science, Vol. 23, Issue 9, 2023. IOSR Journal.

(١) هذه الأبيات تعود إلى الشعر الوطني الهوساوي الذي يعبر عن المقاومة ضد الاستعمار البريطاني في نيجيريا. يمكن العثور على مزيد من المعلومات والتفاصيل في المراجع التالية: "Hausa Poetry and Songs" by Neil Skinner: يحتوي هذا الكتاب على مجموعة من القصائد والأغاني الهوساوية التي تعبر عن المشاعر الوطنية. "Northern Nigerian Writing: A Search for a Theory" by Graham Furniss: يناقش هذا الكتاب الأدب الهوساوي بشكل واسع ويشمل قصائد وطنية ضد الاستعمار.

تأثر الأدب الهوساوي بالعديد من العوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية على مر العصور، بما في ذلك الاستعمار البريطاني والإسلام والحركة الوطنية. هذه العوامل ساهمت في تشكيل موضوعات وأساليب الأدب الهوساوي، وجعلته وسيلة قوية للتعبير عن الهوية الثقافية والنضال الوطني.

خلاصة: يمكن القول إن الأدب الشفوي الهوساوي يظل حتى اليوم وسيلة فعالة لنقل التراث الثقافي والقيم المجتمعية عبر الأجيال. الشعر الهوساوي بأساليبه الإيقاعية والقافية قد ساعد في توثيق التاريخ والهويات الثقافية بطريقة تجذب المستمعين وتحافظ على روح الجماعة. الأساطير، بشخصياتها وأحداثها الخيالية، لم تقتصر على الترفيه فقط بل كانت أدوات تعليمية عميقة لنقل المعتقدات والأخلاق. أما الأمثال، فقد ظلت مصدرًا لا ينضب للحكمة الشعبية التي تُستخدم في الحياة اليومية لحل النزاعات وتوجيه السلوك. إن دراسة وتحليل هذه الأنواع الأدبية الشفوية تساهم في فهم أعمق للتاريخ الاجتماعي والثقافي لمجتمع الهوسا، وتبرز أهمية الحفاظ على هذا التراث الثري في وجه التغيرات المعاصرة.

ثانيًا : الانتقال من الأدب الشفوي إلى الأدب المكتوب:

شهد الأدب الهوساوي تطورًا كبيرًا من خلال تبني نظامين كتابيين رئيسيين: الحروف العربية (العجمية) والحروف اللاتينية. لعبت الكتابة بالحروف العربية دورًا محوريًا في توثيق الأدب الهوساوي منذ انتشار الإسلام في مناطق الهوسا، حيث كانت وسيلة لنقل النصوص الدينية والتعليمية والأدبية. مع بداية الاستعمار البريطاني، تم إدخال الحروف اللاتينية كوسيلة جديدة للكتابة، مما أدى إلى تحول كبير في كيفية توثيق ونشر الأدب الهوساوي. يناقش هذا الفصل تأثير كلا النظامين الكتابيين على تطور الأدب الهوساوي.

الكتابة بالحروف العربية (اللغة العجمية): الكتابة بالحروف العربية، المعروفة باللغة العجمي، لعبت دورًا حيويًا في تاريخ الأدب الهوساوي. منذ انتشار الإسلام في منطقة الهوسا، أصبحت الحروف العربية وسيلة رئيسية لتدوين النصوص الأدبية والدينية. أثرت هذه الكتابة على تطور الأدب الهوساوي من خلال توفير وسائل جديدة للتعبير الأدبي ونقل المعرفة.

العجمي هو نظام كتابة يستخدم الحروف العربية لتدوين اللغات غير العربية، مثل الهوسا. يعود استخدام العجمي في مناطق الهوسا إلى القرن الخامس عشر مع انتشار الإسلام، حيث كانت النصوص الدينية والتعليمية تُكتب بهذا النظام. أصبح العجمي وسيلة لتدوين الشعر والنثر والنصوص التعليمية. وفي دراسة نشرتها مجلة "Islamic Africa"، تم الإشارة إلى أن الأدب العجمي يعكس ثراء معرفيًا كبيرًا حول التاريخ والتقاليد الفكرية للمنطقة، ولكنه غير معروف بشكل واسع لدى العامة^(١)

(١) "Ajami Literacies of Africa: The Hausa, Fula, Mandinka, and Wolof Traditions." Islamic Africa, Brill, 2023.

أثرت الكتابة بالعجمي بشكل كبير على الأدب الهوساوي، حيث وفرت وسيلة لتوثيق ونشر النصوص الأدبية. استخدمت الحروف العربية لكتابة الشعر والنثر والنصوص الدينية، مما ساعد في نقل القيم الثقافية والدينية. وفي مشروع بحثي تموله جامعة بوسطن، تم توثيق وتسجيل النصوص العجمية، مما أظهر الدور الكبير لهذه الكتابة في نشر المعرفة وتعزيز الأدب الهوساوي⁽¹⁾.

لم يقتصر استخدام العجمي على النصوص الأدبية فحسب، بل شمل أيضًا النصوص التعليمية والدينية. تم استخدامه لنقل التعاليم الإسلامية وتدوين العلوم والفنون، مما جعله وسيلة هامة للتعليم ونشر المعرفة في مجتمعات الهوسا. وفي مقال نشره "Cambridge University Press"، تم التأكيد على أهمية العجمي في نقل التعاليم الإسلامية والعلوم، مما ساهم في بناء نظام تعليمي وثقافي قوي في مناطق الهوسا⁽²⁾.

الكتابة بالحروف العربية (العجمي) كانت ولا تزال جزءًا مهمًا من التراث الأدبي والثقافي للهوسا. من خلال توفير وسيلة لتدوين النصوص الأدبية والدينية، ساعدت العجمي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لشعب الهوسا ونقل المعرفة عبر الأجيال. دراسة هذا النظام الكتابي وفهم تأثيره على الأدب الهوساوي تسهم في الحفاظ على هذا التراث الثقافي الغني.

الكتابة بالحروف اللاتينية: بدأت الكتابة بالحروف اللاتينية، أو "البوكو"، في الأدب الهوساوي في بداية القرن العشرين تحت تأثير الاستعمار البريطاني. هذا النظام الكتابي الجديد جاء بديلاً عن الحروف العربية (العجمية) وساهم في نشر الأدب الهوساوي بشكل أوسع وأصبح الوسيلة الرئيسية للكتابة والتعليم. يتناول هذا المبحث تطور الكتابة بالحروف اللاتينية وأثرها على الأدب الهوساوي.

تم إدخال الحروف اللاتينية لأول مرة في النظام التعليمي خلال فترة الاستعمار البريطاني. أسست المدارس التي اعتمدت على المناهج الغربية، حيث أصبح تعليم الكتابة بالحروف اللاتينية جزءًا من المنهج التعليمي الرسمي. هذه الخطوة كانت تهدف إلى تسهيل تعليم اللغة الإنجليزية وتوحيد أنظمة الكتابة. ووفقًا لمقال نشر في "Oxford Bibliographies"، تم اعتماد الحروف اللاتينية بشكل رسمي في عام ١٩٣٠، حيث أصبحت الكتابة بالحروف اللاتينية جزءًا أساسيًا من التعليم الرسمي في شمال نيجيريا⁽³⁾.

(١) "Hausa Ajami Literature and Script: Colonial Innovations and Post-Colonial Myths." Boston University, 2023.

(١) "The Cambridge History of African and Caribbean Literature." Cambridge University Press, 2020.

(١) "Hausa Language and Literature." Oxford Bibliographies, 2021.

أدى استخدام الحروف اللاتينية إلى تغييرات كبيرة في الأدب الهوساوي، حيث أصبحت النصوص أكثر سهولة في الكتابة والنشر. هذا التحول ساعد في انتشار الأدب الهوساوي وزيادة تواصله مع الأدب العالمي، مما ساهم في تطويره وتنويعه. وفي دراسة نشرت في "History of Hausa literature"، أشار الباحثون إلى أن اعتماد الحروف اللاتينية ساهم في تعزيز الإنتاج الأدبي الهوساوي وزيادة التواصل الثقافي والأدبي مع بقية العالم⁽¹⁾.

بالرغم من الفوائد العديدة لاستخدام الحروف اللاتينية، واجه الأدب الهوساوي تحديات تتعلق بفقدان بعض الجوانب الثقافية المرتبطة بالكتابة بالعجمية. ومع ذلك، فإن البوكو ساهم في توحيد اللغة الكتابية وسهل عملية النشر والتوزيع، مما أدى إلى ازدهار الأدب الهوساوي في العصر الحديث. وأوضح تقرير لموقع "Wikipedia" أن التحول إلى الحروف اللاتينية أدى إلى ازدهار الأدب الهوساوي وساهم في توسيع نطاقه وتأثيره الثقافي⁽²⁾.

كانت الكتابة بالحروف اللاتينية تحولاً كبيراً في تاريخ الأدب الهوساوي، حيث ساعدت في نشر الأدب وتعزيز التواصل الثقافي مع العالم. بالرغم من التحديات المرتبطة بفقدان بعض الجوانب الثقافية التقليدية، فإن البوكو ساهم في تطوير الأدب الهوساوي وتوسيع نطاقه. دراسة هذا التحول وأثره على الأدب الهوساوي تسهم في فهم أعمق لتطور الأدب والهويات الثقافية في نيجيريا.

تأثير الانتقال على توثيق ونشر الأدب الهوساوي: كان للانتقال من الكتابة بالحروف العربية (العجمية) إلى الحروف اللاتينية تأثير كبير على توثيق ونشر الأدب الهوساوي. أدى هذا التحول إلى تغييرات جوهرية في كيفية إنتاج الأدب وتوزيعه، وساهم في تعزيز إمكانية الوصول إلى الأدب الهوساوي على نطاق أوسع. يناقش هذا المبحث هذه التأثيرات وكيف ساعدت في تطوير الأدب الهوساوي.

أدى استخدام الحروف اللاتينية إلى تبسيط عملية توثيق الأدب الهوساوي. أصبحت النصوص المكتوبة بالحروف اللاتينية أكثر سهولة في القراءة والكتابة، مما ساعد في زيادة كمية الأدب المنتج والمحفوظ. هذا التبسيط ساعد أيضاً في تقليل الأخطاء الناجمة عن الكتابة اليدوية وتوحيد قواعد الكتابة. ووفقاً لدراسة نشرت في "The Cambridge History of African and Caribbean Literature"، ساعد استخدام الحروف اللاتينية في تسهيل عملية التوثيق وتحسين جودة النصوص الأدبية الهوساوية⁽¹⁾.

(1) "History of Hausa literature." University of Warsaw, 2023. [University of Warsaw](#)

(2) "Hausa literature." Wikipedia, 2023. [Wikipedia](#)

(1) "The Cambridge History of African and Caribbean Literature." Cambridge University Press, 2000.

ساهمت الحروف اللاتينية في تسهيل عملية نشر وتوزيع الأدب الهوساوي، حيث أصبح بالإمكان طباعة النصوص بشكل أسرع وأرخص. هذا التحول أدى إلى زيادة عدد الكتب والمنشورات، وساهم في تعزيز الثقافة الأدبية في مجتمع الهوسا. وأشارت دراسة نُشرت في "ResearchGate" إلى أن الانتقال إلى الحروف اللاتينية ساهم في زيادة عدد المنشورات الأدبية الهوساوية وتحسين إمكانية الوصول إليها⁽²⁾.

مع التحول إلى الحروف اللاتينية، شهد الأدب الهوساوي تنوعًا في المحتوى، حيث أصبح الكتاب أكثر انفتاحًا على موضوعات جديدة ومستوحاة من الأدب الغربي. هذا التأثير ساعد في تطوير أساليب سردية جديدة وأساليب أدبية متنوعة. وفي دراسة نُشرت في "African Studies Quarterly"، أُشير إلى أن الأدب الهوساوي المكتوب بالحروف اللاتينية شهد تنوعًا كبيرًا في الموضوعات والمحتوى الأدبي⁽³⁾.

أدى الانتقال من الكتابة بالحروف العربية إلى الحروف اللاتينية إلى تغييرات جوهرية في توثيق ونشر الأدب الهوساوي. ساهم هذا التحول في تسهيل عملية التوثيق، تعزيز النشر والتوزيع، وتطوير المحتوى الأدبي. دراسة هذه التأثيرات تساعد في فهم كيفية تطور الأدب الهوساوي واستمراره في العصر الحديث.

خلاصة: من خلال استعراض تأثير الكتابة بالحروف العربية واللاتينية على الأدب الهوساوي، يتضح أن كلا النظامين قدما مساهمات كبيرة في تطوير هذا الأدب. الكتابة بالعجمية أسهمت في الحفاظ على التراث الديني والثقافي للهوسا، بينما ساعدت الحروف اللاتينية في تسهيل نشر وتوزيع الأدب بشكل أوسع. هذا الانتقال لم يكن مجرد تغيير في الوسيلة الكتابية، بل شكل نقطة تحول في تاريخ الأدب الهوساوي، حيث أتاح للأدباء توسيع نطاقهم والوصول إلى جمهور أوسع. دراسة هذا التأثير تساعد في فهم أعمق لتطور الأدب الهوساوي ودوره في المجتمع.

ثالثًا : التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية:

شهد الأدب الهوساوي تحولات جذرية نتيجة للتأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية المختلفة عبر التاريخ. من بين أهم هذه التأثيرات، يأتي الاستعمار البريطاني والدين الإسلامي والحركة الوطنية كعوامل محورية ساهمت في تشكيل موضوعات وأساليب الأدب الهوساوي. من خلال استعراض هذه التأثيرات، يمكن فهم كيفية تفاعل الأدباء الهوساويين مع الظروف المحيطة بهم وتوظيف الأدب كوسيلة للتعبير عن الهوية الثقافية والمقاومة السياسية والاجتماعية. هذا العنصر يناقش تأثير الاستعمار والدين والحركة الوطنية على تطور الأدب الهوساوي ويستعرض الأمثلة الأدبية التي تجسد هذه التأثيرات.

"Impact of the Latin Script on Hausa Literature." ResearchGate, 2023. (2)

"The Development of Modern Hausa Literature." African Studies Quarterly, 2023. (3)

تأثير الاستعمار على الأدب الهوساوي: أثر الاستعمار البريطاني بشكل كبير على مختلف جوانب الحياة في شمال نيجيريا، بما في ذلك الأدب الهوساوي. أدى الاستعمار إلى تغييرات اجتماعية وثقافية وسياسية هائلة، مما انعكس بوضوح على الأدب المحلي، سواء من حيث الموضوعات أو الأساليب الأدبية. هذا المبحث يستعرض كيف تأثر الأدب الهوساوي بفترة الاستعمار البريطاني والتحديات التي نشأت نتيجة لهذا التأثير.

قبل الاستعمار، كانت الكتابة بالحروف العربية (العجمي) هي السائدة في الأدب الهوساوي، حيث كانت تُستخدم لكتابة النصوص الدينية والتعليمية. مع بداية الاستعمار البريطاني، تم إدخال الحروف اللاتينية لتحل محل الحروف العربية، مما أدى إلى تغيير كبير في أسلوب الكتابة ونشر الأدب الهوساوي. ووفقاً لدراسة نشرت في "The Cambridge History of African and Caribbean Literature"، فإن التحول إلى استخدام الحروف اللاتينية ساهم في نشر الأدب الهوساوي بشكل أوسع وأدى إلى تطور في أشكال الأدب المكتوب⁽¹⁾.

استخدم البريطانيون سياسة "الحكم غير المباشر" التي اعتمدت على تعزيز الفروق العرقية والثقافية لتحقيق السيطرة. أثرت هذه السياسة على الأدب الهوساوي من خلال فرض معايير ثقافية جديدة وتقييد حرية التعبير الأدبي. أصبحت الأعمال الأدبية تعبر عن الصراع بين الهوية الثقافية الهوساوية والقيم المفروضة من المستعمرين. وفي مقال نشرته "African Studies Quarterly"، يُوضح موسى أوتشونو كيف أن السياسة الاستعمارية البريطانية سعت لتعزيز الفروق العرقية والثقافية من أجل تحقيق السيطرة، مما أثر بشكل كبير على الهوية الأدبية للهوساويين⁽¹⁾.

أدى الاستعمار إلى ظهور موضوعات جديدة في الأدب الهوساوي، مثل النضال ضد الاستعمار، والمقاومة الثقافية، والتحديات الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن السيطرة الاستعمارية. هذه الموضوعات تم تناولها بشكل بارز في الروايات والقصائد التي كتبت خلال وبعد فترة الاستعمار. ووفقاً لمقال في "Encyclopedia Britannica"، فإن الأدب الهوساوي خلال فترة الاستعمار تناول موضوعات مثل النضال ضد الاستعمار، والتغيرات الاجتماعية، والتحديات الثقافية التي واجهها المجتمع الهوساوي⁽²⁾.

(1) "The Cambridge History of African and Caribbean Literature." Cambridge University Press, 2000.

(1) Ochonu, Moses. "Colonialism within Colonialism: The Hausa-Caliphate Imaginary and the British Colonial Administration of the Nigerian Middle Belt." African Studies Quarterly, 2023.

(2) "African literature – Hausa, Oral Tradition, Epic Poetry." Encyclopedia Britannica, 2023.

كان للاستعمار البريطاني تأثير عميق على الأدب الهوساوي، حيث أدى إلى تغييرات جذرية في الأساليب الأدبية والموضوعات المطروحة. من خلال التحول إلى الكتابة بالحروف اللاتينية وفرض معايير ثقافية جديدة، تعرض الأدب الهوساوي لضغوط كبيرة، ولكنه أيضًا أصبح وسيلة هامة للتعبير عن المقاومة الثقافية والنضال ضد الاستعمار. دراسة تأثير الاستعمار على الأدب الهوساوي تساعد في فهم أعمق للتحولات الثقافية والاجتماعية التي مرت بها مجتمعات الهوسا.

تأثير الدين على موضوعات الأدب الهوساوي: يمثل الدين، وخصوصاً الإسلام، دوراً محورياً في تشكيل الأدب الهوساوي، حيث يتغلغل في موضوعاته وأساليبه. منذ انتشار الإسلام في مناطق الهوسا، تأثر الأدب بشكل كبير بالقيم والمفاهيم الإسلامية، مما ساعد في توجيه الكتاب والشعراء الهوساويين نحو موضوعات دينية وأخلاقية. يناقش هذا المبحث كيف أثر الدين، وخاصة الإسلام، على موضوعات الأدب الهوساوي وتطوره عبر العصور.

الأدب العجمي يشير إلى النصوص الهوساوية المكتوبة بالحروف العربية. مع دخول الإسلام إلى مناطق الهوسا، بدأت النصوص الأدبية تأخذ طابعاً دينياً، حيث استخدمت الحروف العربية لكتابة الشعر والنثر الديني. تناولت هذه النصوص موضوعات مثل العقيدة، الأخلاق، والقصص القرآني. وفي دراسة نشرت في "Islamic Africa"، أشار الباحثون إلى أن الأدب العجمي يشكل جزءاً كبيراً من التراث الأدبي الهوساوي، حيث استخدمت الحروف العربية لنشر المعرفة الدينية وتعليم القيم الإسلامية⁽¹⁾.

مع توسع الإسلام في مناطق الهوسا، تأثرت الكتابات الأدبية بالموضوعات الإسلامية. العديد من الشعراء والكتاب الهوساويين تناولوا في أعمالهم موضوعات تتعلق بالإيمان والأخلاق الإسلامية، كما استخدموا القصص القرآنية والأحاديث النبوية كمرجع لإلهام أعمالهم الأدبية. ووفقاً لدراسة في "The Cambridge History of African and Caribbean Literature"، فإن الأدب الهوساوي المكتوب شهد تحولاً كبيراً مع انتشار الإسلام، حيث بدأت النصوص الأدبية تركز بشكل أكبر على الموضوعات الدينية والأخلاقية⁽²⁾.

الشعر الهوساوي تأثر بشكل كبير بالموضوعات الدينية، حيث استخدم الشعراء الهوساويون آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية كمصادر إلهام لأعمالهم. تناولت القصائد موضوعات مثل التوحيد، الأخلاق الإسلامية، والصراع بين

(1) "Ajami Literacies of Africa: The Hausa, Fula, Mandinka, and Wolof Traditions." Islamic Africa, Brill, 2023.

(2) "The Cambridge History of African and Caribbean Literature." Cambridge University Press, 2000.

الخير والشر . وفي كتاب "Poetry, Prose, and Popular Culture in Hausa" ، يناقش جراهام فيرنس كيف أن الشعر الهوساوي استخدم الموضوعات الإسلامية لتعزيز القيم الدينية والأخلاقية بين المجتمع الهوساوي⁽³⁾.

كان للدين، وخصوصاً الإسلام، تأثير كبير على موضوعات الأدب الهوساوي، حيث ساهم في تشكيل الهوية الثقافية والأخلاقية للمجتمع الهوساوي. من خلال النصوص العجمية والشعر الديني، استخدم الأدب الهوساوي لنشر وتعزيز القيم الدينية والأخلاقية، مما ساعد في توجيه الأدب نحو موضوعات تعزز الإيمان والأخلاق الإسلامية.

دور الحركة الوطنية في تطور الأدب الهوساوي: شهد الأدب الهوساوي تطورات كبيرة بفضل الحركة الوطنية التي سعت لتحرير نيجيريا من الاستعمار البريطاني. كانت هذه الحركة مؤثرة في تشكيل الأدب كوسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية والمطالبة بالاستقلال. من خلال الكتابات الأدبية، عبر الأدباء الهوساويون عن تطلعاتهم الوطنية، وصوروا النضال ضد الاستعمار، وأسهموا في توعية الجماهير بقضايا الحرية والاستقلال.

استخدم الأدباء الهوساويون الأدب كوسيلة للمقاومة ضد الاستعمار البريطاني. تناولت النصوص الأدبية موضوعات تتعلق بالصراع من أجل الاستقلال والنضال ضد القوى الاستعمارية، مما ساعد في تعزيز الوعي الوطني بين القراء . ووفقاً لمقال نُشر في "Cambridge History of African and Caribbean Literature" ، كان الأدب الهوساوي في فترة الاستعمار وسيلة أساسية لنقل الأفكار الوطنية وتعزيز روح المقاومة ضد الاستعمار⁽¹⁾.

ركز الأدب الهوساوي في فترة ما بعد الاستعمار على موضوعات تتعلق بالهوية الوطنية، والاستقلال، وإعادة بناء المجتمع. تناول الأدباء الهوساويون في كتاباتهم القضايا الاجتماعية والسياسية التي نتجت عن الاستعمار، وسعوا من خلال أعمالهم الأدبية إلى تعزيز الفخر بالتراث الثقافي والهوساوي. وفي مقال نشرته "African Studies Quarterly"، يوضح الباحثون أن الأدب الهوساوي بعد الاستعمار تناول بشكل كبير موضوعات الهوية الوطنية وإعادة بناء المجتمع⁽²⁾.

لعبت المؤسسات الأدبية والثقافية دوراً كبيراً في دعم الأدباء الهوساويين وتشجيعهم على إنتاج أعمال أدبية تعبر عن تطلعاتهم الوطنية. نظمت المسابقات الأدبية والندوات الثقافية لتعزيز الأدب الهوساوي وتطويره كوسيلة للتعبير الوطني،

Furniss, Graham. "Poetry, Prose, and Popular Culture in Hausa." Edinburgh University Press, 1996.

"The Cambridge History of African and Caribbean Literature." Cambridge University Press, 2000.

"The Influence of Nationalist Movements on Hausa Literature." African Studies Quarterly, 2023.

وقد أشار مقال في "SpringerLink" إلى أن المؤسسات الأدبية في نيجيريا نظمت العديد من المسابقات الأدبية والندوات التي ساعدت في تعزيز الأدب الهوساوي وتطويره كوسيلة للتعبير عن القضايا الوطن⁽³⁾

أسهمت الحركة الوطنية بشكل كبير في تطور الأدب الهوساوي، حيث استخدم الأدباء كتاباتهم كوسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية والمطالبة بالاستقلال. تناولت النصوص الأدبية موضوعات تتعلق بالنضال ضد الاستعمار وإعادة بناء المجتمع، مما ساعد في تعزيز الفخر بالتراث الثقافي الهوساوي. من خلال دعم المؤسسات الأدبية والثقافية، استمر الأدب الهوساوي في التطور والازدهار، مؤكداً دوره الهام في نقل القيم الوطنية وتعزيز الهوية الثقافية.

خلاصة: يتضح مما سبق أن الأدب الهوساوي لم يكن بمعزل عن التأثيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي شكلت مساره عبر العصور. كان للاستعمار البريطاني تأثير كبير على أساليب الكتابة وموضوعاتها، حيث فرض معايير جديدة وساهم في نشر الأدب الهوساوي عبر استخدام الحروف اللاتينية. الدين الإسلامي، بدوره، أثر على موضوعات الأدب من خلال النصوص الدينية والأخلاقية التي أصبحت جزءاً لا يتجزأ من الأدب الهوساوي. الحركة الوطنية جاءت لتضيف بعداً آخر، حيث أصبح الأدب وسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية والمقاومة ضد الاستعمار. من خلال دراسة هذه التأثيرات، نستطيع فهم العمق الثقافي والأدبي للأدب الهوساوي وكيفية تفاعله مع الأحداث التاريخية الكبرى التي مر بها مجتمع الهوسا.

رابعاً : تطور الأشكال الأدبية في الأدب الهوساوي:

يُعتبر الأدب الهوساوي جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي الأفريقي، حيث يعكس تطور هذا الأدب التحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي مرت بها المجتمعات الهوساوية. في هذا الفصل، نستعرض تطور الأشكال الأدبية الرئيسية في الأدب الهوساوي، بدءاً من الشعر الشفوي التقليدي، مروراً بالأساطير والحكايات الشعبية، وصولاً إلى النصوص المكتوبة التي تأثرت بالعوامل الدينية والاستعمارية. من خلال دراسة هذه الأشكال الأدبية، يمكننا فهم كيفية تعبير الأدب الهوساوي عن الهوية الثقافية، وكيفية تطوره ليتناسب مع التغيرات المعاصرة.

تطور الشعر الهوساوي : يمثل الشعر الهوساوي جزءاً مهماً من التراث الأدبي لشعب الهوسا، حيث يعكس تحولات تاريخية وثقافية واجتماعية مهمة. تطور هذا الشعر من الأشكال الشفوية التقليدية إلى النصوص المكتوبة، متأثراً بالعديد من العوامل بما في ذلك التفاعل مع الأدب العربي والإسلامي.

الشعر الشفوي الهوساوي يعتمد على الإيقاع والقافية، ويعتبر وسيلة لنقل الحكم والقيم والتقاليد. تتنوع موضوعاته بين الأمور الدينية والاجتماعية والتاريخية . ووفقاً لدراسة نشرتها مجلة "History in Africa" عن الشعر الهوساوي، يعتبر

"Literature in Colonial Africa." SpringerLink, 2023. (3)

الشعر الشفوي وسيلة فعالة لنقل القيم الثقافية والاجتماعية بين الأجيال، ويساهم في توثيق التجارب الحياتية لشعب الهوسا (1)

مع انتشار الإسلام في مناطق الهوسا، تأثر الشعر الهوساوي بشكل كبير بالأدب العربي والإسلامي. بدأت النصوص الشعرية تكتب بالحروف العربية وتتناول موضوعات دينية وتعليمية. وفي دراسة عن الأدب العجمي، أوضح الباحثون في "Brill" أن الأدب الهوساوي المكتوب بالحروف العربية (العجمي) يحتوي على ثراء معرفي كبير، حيث يجمع بين القيم الدينية والإسلامية والتقاليد المحلية (2)

مع بداية الاستعمار البريطاني، بدأت اللغة الهوساوية تعتمد الحروف اللاتينية في الكتابة. ساعد هذا التحول في توثيق ونشر الشعر الهوساوي بشكل أوسع وأصبح الوصول إليه أسهل. وقد ذكرت مجلة "Cambridge Core" أن التحول إلى الحروف اللاتينية ساهم بشكل كبير في نشر الأدب الهوساوي وزيادة تواصله مع الأدب العالمي (3)

تطور الشعر الهوساوي عبر العصور من الأشكال الشفوية إلى النصوص المكتوبة، متأثراً بالعوامل الدينية والثقافية والاستعمارية. ساهم هذا التطور في تعزيز الهوية الثقافية لشعب الهوسا ونقل القيم والتقاليد عبر الأجيال. يعد الشعر الهوساوي جزءاً حيوياً من التراث الأدبي الأفريقي، ويستمر في التطور والتأثير حتى اليوم.

الأساطير والحكايات الشعبية في الأدب الهوساوي: تشكل الأساطير والحكايات جزءاً حيوياً من الأدب الشفوي الهوساوي، حيث تحمل في طياتها الحكمة والقيم الأخلاقية والتقاليد الثقافية التي تتناقلها الأجيال. تلعب هذه القصص دوراً مهماً في تعليم الأفراد وتوجيههم من خلال الرموز والمعاني العميقة المتجذرة في الثقافة الهوساوية.

الأساطير الهوساوية تعكس البنية الاجتماعية والمعتقدات الدينية لشعب الهوسا. من أبرز الأساطير هي أسطورة باياجيدا، التي تتناول قصة تأسيس مدينة داورا والعديد من الممالك الهوساوية. تعتبر هذه الأسطورة جزءاً لا يتجزأ من الهوية الثقافية الهوساوية. ووفقاً لدراسة نُشرت في "The Journal of African History"، تعتبر أسطورة باياجيدا من أهم الأساطير الهوساوية التي تروي قصة بطل يأتي من كانم بورنو ويؤسس مدينة داورا، مما يعكس أهمية القيادة والشجاعة في الثقافة الهوساوية (1)

"Hausa Poems as Sources for Social and Economic History." History in Africa, Cambridge (1) University Press, 2023.

"Ajamī Literacies of Africa: The Hausa, Fula, Mandinka, and others." Brill, 2020. (2)

"The emergence of written Hausa literature." Cambridge Core, 2021. (3)

"The Bayajida Legend in Hausa Folklore." The Journal of African History, Cambridge (1) University Press, 2023.

الحكايات الشعبية تلعب دوراً أساسياً في نقل القيم الثقافية والأخلاقية. تُستخدم هذه الحكايات لتعزيز المهارات اللغوية والتواصلية، وتطوير الكفاءة الاجتماعية والأخلاقية لدى المستمعين، خاصة الأطفال . وفي مقال نشرته مجلة "Zaria Historical Journal"، يوضح الباحثون أن الحكايات الشعبية الهوساوية تعتبر أداة فعالة لتعزيز المهارات اللغوية وتطوير القيم الأخلاقية، وتتناول موضوعات متنوعة تشمل الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية (2)

الأساطير الهوساوية غنية بالشخصيات الرمزية مثل دودو، الذي يُعد إله الطقس الذي تحول إلى قوة شريرة. تعكس هذه الشخصيات العلاقة المعقدة بين الإنسان والقوى الطبيعية والماورائية . وقد أوضح موقع "Old World Gods" أن شخصية دودو في الأساطير الهوساوية تعكس تطوراً من إله طقس محب للخير إلى قوة شريرة، مما يرمز إلى تحذيرات من عدم احترام توازن الطبيعة (3)

تشكل الأساطير والحكايات الشعبية جزءاً لا يتجزأ من التراث الأدبي الهوساوي، حيث تحمل في طياتها الحكمة والقيم الأخلاقية والتقاليد الثقافية. تساعد هذه القصص في تعليم الأفراد وتوجيههم من خلال الرموز والمعاني العميقة المتجذرة في الثقافة الهوساوية. يعد فهم هذه القصص وتحليلها ضرورياً للحفاظ على التراث الثقافي الهوساوي ونقله للأجيال القادمة.

انعكاس التعقيدات الاجتماعية والسياسية المعاصرة في الأدب: في العصر الحديث، يواجه الأدب الهوساوي العديد من التحديات والقضايا التي تؤثر على تطوره واستمراره. تشمل هذه القضايا تأثير العولمة، استخدام اللغة الإنجليزية، التحديات الاجتماعية والاقتصادية، بالإضافة إلى التغيرات الثقافية الناتجة عن التحديث والعصر الرقمي. يتناول هذا المبحث بعض هذه القضايا وكيفية تأثيرها على الأدب الهوساوي.

والنص التالي يوضح التغير في ثقافة الروائيين الهوساويين:

UNTY RUMAISA Aéroport International Blaise Diagne. Da yake a K'asar Sénégal capital Babban birninsu (Dakar) da mislin karfe Biyar na yamma, Ko ina ka waiga dandazon jama'a ne, matafiya cikin Airport din kowa na jiran lokacin tashin jirginsu yayi. A tsaitsaye suke suna jimamin rabuwa da ita. Matashiyar budurwa ce kyakyawa lumba one tana da wani irin sihirtaccen kyau duk da ita ba fara ba ce amma tana da mutikar, kyaudoguwa ce sam ba ta layin fararen mata haka zalika bata layin bak'ake,

"Hausa Folktales from Niger." The Journal of Modern African Studies, Cambridge (2)

"Hausa folktale: a veritable tool for linguistic and moral development." University Press, 1993.

Zaria Historical Journal, 2023.

"Hausa Mythology: History and Beliefs of the Largest Ethnic Group in Sub-Saharan (3)

Africa." Old World Gods, 2023.

wato chocolate colour kenan sanye take da wani yadi na mata irin na S n gal green colour dinki doguwar riga wanda ya kamata ya mata cif cif surar jikinta mai kyau ta baiyana tana sanye da wani takalmi shima green ne mai tsayi gaske yana da igiyoyi, sai jakarta da take makale a kafadarta ita ma green colour, ta sha kitso mai masifar kyau wani mai wata irin kwana-kwana ta zubo jelar kitson gaba, sauran gaba sauran baya, daga kitson za ka san tana da gashi, ta dan yane kanta da karamin mayafi shi ma green colour, a gaskiya a wannan lokacin duk namiji mai lfy ya ga Rumaisa zai ji yana son ya mallaketa amatsayin matarsa ta sunnah.

بمعنى: العمة رميساء: مطار بليز دياني الدولي في السنغال، في العاصمة داكار تحديداً، وفي حوالي الساعة الخامسة مساءً، كان كلما تنتظر ترى حشوداً من الناس، مسافرين داخل المطار، وكل واحد منهم ينتظر موعد إقلاع طائرته. كانوا يقفون هناك، يشعرون بالحزن لوداعها. كانت شابة جميلة للغاية، بجمال ساحر، رغم أنها لم تكن بيضاء البشرة، بل كانت بلون الشوكولاتة. كانت ترتدي زيًا تقليدياً سنغاليًا أخضر، يتناسب تمامًا مع جسمها الجذاب، وحذاءً أخضر عالي الكعب مع أربطة. كانت تحمل حقيبة خضراء على كتفها، وشعرها مصفف بطريقة أنيقة، جزؤه مسدل إلى الأمام وجزؤه الآخر إلى الخلف، مما يظهر أنها تمتلك شعرًا كثيفًا. كانت قد غطت رأسها بوشاح صغير أخضر أيضًا. بصدق، في تلك اللحظة، أي رجل طبيعي يرى روميساء سيشعر بالرغبة في امتلاكها كزوجة شرعية^(١)

يستخدم الكاتب الكلمات الانجليزية والفرنسية مثل: A roport International Blaise Diagne في النص، ليعكس الطابع العالمي لروايته، كما يستخدم اللغة الهوساوية البسيطة التي تسهل على القارئ مهمة الوصول إلى معانيه.

العولمة والتكنولوجيا الحديثة أثرت بشكل كبير على الأدب الهوساوي. فمع الانتشار الواسع للتكنولوجيا الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي، أصبح من السهل نشر الأدب والوصول إلى جمهور أوسع. ومع ذلك، تفرض العولمة تحديات تتعلق بفقدان الهوية الثقافية والتأثير على الأصالة الأدبي. ولقد أشارت دراسة نشرتها مجلة "CINEJ Cinema Journal" إلى أن العولمة والتكنولوجيا غيرت بشكل جذري كيفية إنتاج واستهلاك الأدب في شمال نيجيريا، مما أثر على الأدب الهوساوي من خلال دمج عناصر ثقافية جديدة وفقدان بعض القيم التقليدية^(١)

(١) Home/littattafan_hausa_novel_complete/Aunty_Rumaisa_Hausa_Novel_Complete

(١) Ibrahim, M. M., & Yusuf, A. Y. (2018). Going Beyond Boundaries: There is a Way and the Use of English Medium in Hausa Film Industry. CINEJ Cinema Journal, 7(1), 205–224.

يقول الشاعر اسماعيل بالالا(2):

YAWON DUNIYA Jiya a yawon duniya Na hadu da karamin mutum Zan rera waka ga mai so na Mai ajiyar karamin mutum Dan lele zo mu yi lilo mu gangaro Alawa ga zaki ga gardi Sai karamin mutum Yaushe za ka ziyarci fadata Don nayi maka shimfidar lagwada Ya mai so na Sadaukar min da karamin mutum Don na ga fararen taurari	التجوال حول العالم بالأمس في التجوال حول العالم التقيت برجل صغير سأغني أغنية لمن يحبني الذي يحتفظ بالرجل الصغير يا عزيزي، تعال نلعب ونتدحرج حلوى للذواقة والمحاربين فقط الرجل الصغير متى ستزور مسكني لأفرش لك فراشًا مريحًا يا من تحبني اهدني الرجل الصغير لأرى النجوم البيضاء.
--	---

مع تزايد تأثير اللغة الإنجليزية في نيجيريا، بدأ العديد من الكتاب الهوساويين في استخدام اللغة الإنجليزية في كتاباتهم. هذا التحول يوفر فرصًا جديدة للنشر والتواصل مع جمهور عالمي، لكنه أيضًا يشكل تهديدًا للغة الهوساوية كلغة أدبية رئيسية. وفي دراسة نُشرت في "Project MUSE"، تمت مناقشة تأثير اللغة الإنجليزية على الأدب الهوساوي وكيف أن استخدامها في الأفلام والأدب يمكن أن يؤدي إلى تهميش اللغة الهوساوية وتقليل دورها في التعبير الأدبي (1)

(2) إسماعيل بالالا هو محاضر في اللغة الإنجليزية في جامعة بايرو، كانو. بالإضافة إلى العديد من الأوراق الأكاديمية، نشر قصائده في العديد من المجالات الوطنية والدولية والمجموعات والنشرات الإخبارية. يعمل حاليًا على أول مجموعة شعرية له، انظر: Ismail Bala, Hausa Love Poems, African Writer Magazin, Monday, July 22, 2024

(1) Alidou, O. (2005). Gender, Narrative Space, and Modern Hausa Literature. Project MUSE, 137–153. Project MUSE

التحديات الاجتماعية والاقتصادية، مثل الفقر ونقص التعليم، تؤثر بشكل كبير على إنتاج ونشر الأدب الهوساوي. العديد من الكتاب يواجهون صعوبة في العثور على الدعم المالي والمؤسسي لنشر أعمالهم، مما يحد من تنوع وغنى الأدب الهوساوي . ووفقاً لتقرير "Kadaura Journal of Hausa Multidisciplinary Studies" ، يعاني الأدب الهوساوي من نقص الدعم المالي والمؤسسي، مما يؤثر على قدرة الكتاب على نشر أعمالهم والوصول إلى جمهور واسع (٢)

تواجه الأدب الهوساوي في العصر الحديث مجموعة من القضايا المعاصرة التي تتطلب حلولاً مبتكرة لضمان استمرارية هذا التراث الثقافي الغني. من الضروري تعزيز التوعية بأهمية الأدب الهوساوي، تقديم الدعم المالي والمؤسسي للكتاب، واستغلال التكنولوجيا بشكل يمكن أن يساهم في نشر الأدب والحفاظ على هويته الثقافية. من خلال مواجهة هذه التحديات، يمكن للأدب الهوساوي أن يستمر في التطور والتأثير في الأجيال القادمة.

خلاصة: من خلال استعراضنا لتطور الأشكال الأدبية في الأدب الهوساوي، يتضح لنا أن هذا الأدب قد شهد تحولات جذرية عبر العصور، متأثراً بالعوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية المختلفة. الشعر الشفوي والهوساوي أسهم في نقل القيم والتقاليد الثقافية، بينما الأساطير والحكايات الشعبية ساعدت في توضيح المعتقدات والهويات الثقافية. مع تحول الأدب إلى النصوص المكتوبة، زادت فرص توثيق ونشر الأدب الهوساوي بشكل أوسع، مما ساهم في الحفاظ على هذا التراث الثقافي الغني وتعزيزه. على الرغم من التحديات المعاصرة، يظل الأدب الهوساوي رمزاً حيويًا للهوية الثقافية، مما يعزز فهمنا للتاريخ الثقافي والاجتماعي لمجتمعات الهوسا.

خامساً: الهوية الثقافية والانتماء في الأدب الهوساوي:

يُعتبر الأدب الهوساوي وسيلة أساسية لتعزيز الهوية الثقافية والانتماء في المجتمع الهوساوي. يتجلى ذلك من خلال استخدام الرموز والعناصر الثقافية في النصوص الأدبية، والتي تعكس التاريخ والتقاليد والقيم الثقافية. يُعد الأدب الهوساوي وسيلة لنقل الحكمة والقيم بين الأجيال، مما يساهم في تعزيز الشعور بالانتماء والهوية الثقافية. يواجه الأدب الهوساوي في العصر الحديث تحديات متعددة تتعلق بالتوثيق والحفاظ على النصوص، بالإضافة إلى تأثيرات العولمة ونقص الدعم المؤسسي والمالي. يتناول هذا الفصل أهمية الأدب الهوساوي في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء، والتحديات التي تواجهه في العصر الحديث.

الرموز والعناصر الثقافية في الأدب الهوساوي: الأدب الهوساوي غني بالرموز والعناصر الثقافية التي تعكس الهوية الثقافية للمجتمع الهوساوي. هذه الرموز والعناصر تُستخدم لنقل القيم والتقاليد والحكمة بين الأجيال، وتلعب دوراً مهماً في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء. يتناول هذا المبحث كيفية استخدام الرموز والعناصر الثقافية في الأدب الهوساوي وأهميتها في المجتمع.

(٢) Kadaura Journal of Hausa Multidisciplinary Studies, 2023. Kadaura Journal

الرموز في الأدب الهوساوي تشمل العديد من الأشكال مثل الحيوانات، الشخصيات الأسطورية، والأشياء اليومية. تُستخدم هذه الرموز لتوضيح القيم الأخلاقية والاجتماعية وتقديم العبر والحكم . ووفقاً لدراسة نشرتها مجلة "Tydskrif vir Letterkunde"، يتم استخدام رمز "الدودو" في الحكايات الهوساوية لتمثيل القوة التدميرية والقيادة، مما يعكس المفاهيم الاجتماعية والسياسية في المجتمع (١).

العناصر الثقافية تشمل التقاليد، العادات، والطقوس التي تُستخدم في الأدب الهوساوي لتعزيز الهوية الثقافية. هذه العناصر تساعد في نقل الحكمة والقيم الثقافية بين الأجيال وتؤكد على أهمية التراث الثقافي . وأوضحت دراسة نُشرت في "Oxford Bibliographies" أن الأدب الهوساوي يحتوي على عناصر ثقافية تعكس التقاليد الاجتماعية والدينية، مما يساعد في توثيق ونقل التراث الثقافي (١).

الرموز والعناصر الثقافية تُستخدم لتعزيز الهوية الثقافية والانتماء في المجتمع الهوساوي. الأدب الهوساوي يعمل كوسيلة للحفاظ على التراث الثقافي وتأكيد الهوية الثقافية للأجيال القادمة. وفي مقال نشره "African Studies Quarterly"، أُشير إلى أن الرموز والعناصر الثقافية في الأدب الهوساوي تلعب دوراً حيوياً في تعزيز الهوية الثقافية والحفاظ على التراث الثقافي في المجتمع (٢).

تُعد الرموز والعناصر الثقافية جزءاً لا يتجزأ من الأدب الهوساوي، حيث تلعب دوراً مهماً في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء. من خلال دراسة هذه الرموز والعناصر، يمكن فهم أعمق للتراث الثقافي الهوساوي وأهمية الحفاظ عليه ونقله عبر الأجيال.

دور الأدب في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء: يعد الأدب الهوساوي وسيلة فعالة لتعزيز الهوية الثقافية والانتماء، حيث يعكس القيم والتقاليد الثقافية للمجتمع الهوساوي. من خلال الشعر، القصص، والأساطير، ينقل الأدب الهوساوي الحكم والقيم من جيل إلى جيل، مما يساهم في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء الاجتماعي.

الأدب الهوساوي يلعب دوراً حيوياً في الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع. القصص والأساطير الهوساوية تعكس التاريخ والتقاليد والعادات التي تميز هذا المجتمع، مما يساعد في ترسيخ الهوية الثقافية في أذهان الأجيال الناشئة. وفي

(١) Oumarou, C. E. (2005). Symbols of leadership and conceptions of power in Hausa Literature: An intertextual reading of a Dodo folktale and a popular song. Tydskrif vir Letterkunde, 42(2). <https://doi.org/10.4314/tvl.v42i2.29704>

(١) "Hausa Language and Literature." Oxford Bibliographies, 2021.

(٢) Ochonou, M. (2023). Colonialism within Colonialism: The Hausa–Caliphate Imaginary and the British Colonial Administration of the Nigerian Middle Belt. African Studies Quarterly.

دراسة نشرتها مجلة "African Studies Quarterly"، أوضح الباحثون أن الأدب الهوساوي يعكس بوضوح القيم الثقافية والتقاليد الاجتماعية، مما يساهم في تعزيز الهوية الثقافية للمجتمع^(٣).

الأدب الهوساوي لا يساهم فقط في تعزيز الهوية الثقافية، بل أيضًا في تعزيز الانتماء للمجتمع. القصص والأساطير تُستخدم لتعليم الأفراد عن ماضيهم وثقافتهم، مما يعزز الشعور بالانتماء والفخر بالتراث الثقافي. وفي كتابه "Modern African Literature and Cultural Identity"، يشير تانيوري أوجايد إلى أن الأدب يلعب دورًا أساسيًا في تعزيز الشعور بالانتماء من خلال تقديم قصص وأمثلة تعكس تجارب المجتمع وتاريخه^(١).

الأدب الشفوي، بما في ذلك القصائد والأغاني الشعبية، يلعب دورًا كبيرًا في نقل القيم الثقافية والهويات المحلية. مع التحول إلى الأدب المكتوب، ازدادت فرص توثيق هذه القيم ونقلها لجمهور أوسع، مما ساعد في الحفاظ على الهوية الثقافية في مواجهة التغيرات الحديثة. وفي مقال نشره "Cambridge Core"، يوضح الباحثون أن الأدب الشفوي والمكتوب يساهمان بشكل كبير في توثيق ونقل الهوية الثقافية للهوسا، مما يعزز الوعي الثقافي والفخر بالتراث^(٢).

يظل الأدب الهوساوي وسيلة فعالة لتعزيز الهوية الثقافية والانتماء للمجتمع. من خلال القصص، الأساطير، والشعر، يتم نقل القيم الثقافية والتقاليد عبر الأجيال، مما يساعد في ترسيخ الهوية الثقافية وتعزيز الشعور بالانتماء. دراسة وتحليل الأدب الهوساوي يساهمان في فهم أعمق للتراث الثقافي وأهمية الحفاظ عليه في مواجهة التغيرات المعاصرة

التحديات التي تواجه الأدب الهوساوي في العصر الحديث: الأدب الهوساوي، كجزء من التراث الأدبي الأفريقي، يواجه العديد من التحديات في العصر الحديث. تشمل هذه التحديات قضايا تتعلق بالتوثيق والحفاظ على النصوص، بالإضافة إلى تأثيرات العولمة والتكنولوجيا. يتناول هذا المبحث هذه التحديات ويستعرض الطرق المحتملة لمواجهتها.

إحدى أكبر التحديات التي تواجه الأدب الهوساوي هي الحاجة إلى توثيق النصوص الأدبية والحفاظ عليها. العديد من النصوص القديمة معرضة لخطر الضياع بسبب الظروف البيئية وسوء التخزين. ووفقًا لمقال نُشر في "Premium Times" (2023)، أوضح البروفيسور جراهام فيرنس أن التوثيق والحفاظ على الأدب الهوساوي يُعدان من أهم

(٣) "The Role of Oral Literature in African Cultures." African Studies Quarterly, 2023.

(١) Ojaide, Tanure. "Modern African Literature and Cultural Identity." Oxford: Heinemann, 1991.

(٢) "Influence of Oral and Written Hausa Literature on Cultural Identity." Cambridge Core, 2023. Cambridge Core.

التحديات التي تواجه المجتمع الأكاديمي، مشيرًا إلى ضرورة تطوير استراتيجيات فعالة للحفاظ على المخطوطات والنصوص الورقية^(٣).

العولمة والتكنولوجيا الحديثة تطرح تحديات جديدة للأدب الهوساوي. من جهة، توفر التكنولوجيا وسائل جديدة لنشر الأدب والوصول إلى جمهور أوسع. من جهة أخرى، تفرض العولمة معايير ثقافية جديدة قد تؤدي إلى تهميش الأدب المحلي. وفي كتابه "Modern African Literature and Cultural Identity"، يشير تانيوري أوجايد إلى أن الأدب الأفريقي يواجه تحديات العولمة التي قد تؤدي إلى تراجع الاهتمام بالأدب المحلي لصالح الأدب العالمي^(١).

ومما يمثل التحديات الجديدة للشعر والأدب الهوساوي، ذلك المقطع الذي انتشر على وسائل التواصل الاجتماعي للشاعر اسماعيل بالا، وقد سبق التعريف به، لكنه يواكب العولمة والخطاب العالمي، في مضمون وشكل مقطوعاته الشعرية الحديثة، يقول:

YANCI Nonuwana sun cika sun yi nauyi Suna begen hannayenka Kai kadai ka iya rikesu Tamkar kana rike da kwai Kai ka iya murza su kamar amaro Ka iya shan su kamar lemu Yaya zanyi da raina? Ai ba sauran budurci a tare da nonuwa na Tun ranar da ka ba su 'yanci Basu san kowa ba sai kai.	الحرية صدري امتلاً وأصبح ثقيلًا يتوق إلى يديك فقط أنت تستطيع حمله كما لو أنك تحمل بيضة أنت تستطيع تدليكه مثل العجين تستطيع مصه مثل الليمون ماذا أفعل بحياتي؟ لم يعد هناك عذرية مع صدري منذ اليوم الذي منحتهم الحرية لا يعرفون أحدًا سواك
---	--

(٣) "Documentation, preservation key challenges to Hausa literature." Premium Times, 2023.

Premium Times

(١) Ojaide, Tanure. "Modern African Literature and Cultural Identity." Oxford: Heinemann, 1991.

بعاني الأدب الهوساوي من نقص الدعم المؤسسي والمالي، سواء من الحكومات أو المؤسسات الثقافية. هذا النقص يؤثر على إنتاج ونشر الأعمال الأدبية، ويحد من فرص الكتاب الهوساويين في الوصول إلى جمهور أوسع. وقد ذكر تقرير "African Studies Quarterly" أن الأدب الهوساوي يحتاج إلى دعم مالي ومؤسسي أكبر لتعزيز إنتاج ونشر الأعمال الأدبية والمحافظة على التراث الثقافي.^(١)

تواجه الأدب الهوساوي في العصر الحديث تحديات متعددة تتطلب جهودًا مشتركة للتغلب عليها. من الضروري تطوير استراتيجيات فعالة لتوثيق وحفظ النصوص، واستغلال التكنولوجيا بشكل يساهم في نشر الأدب وتعزيز الهوية الثقافية. بالإضافة إلى ذلك، يجب تعزيز الدعم المؤسسي والمالي للأدب الهوساوي لضمان استمراريته وتطوره.

خلاصة: مما سبق يتضح أن الأدب الهوساوي يلعب دورًا محوريًا في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء في المجتمع الهوساوي. من خلال استخدام الرموز والعناصر الثقافية، يعكس الأدب الهوساوي تاريخ وتقاليد وقيم المجتمع، ويسهم في نقل الحكمة والقيم بين الأجيال. يواجه الأدب الهوساوي تحديات كبيرة في العصر الحديث تتعلق بالتوثيق والحفاظ على النصوص، وتأثيرات العولمة ونقص الدعم المؤسسي والمالي. من الضروري تطوير استراتيجيات فعالة للتغلب على هذه التحديات، بما في ذلك تعزيز التوثيق، استغلال التكنولوجيا بشكل يساهم في نشر الأدب، وزيادة الدعم المؤسسي والمالي. بذلك، يمكن الحفاظ على التراث الأدبي الهوساوي وتعزيزه للأجيال القادمة، مما يساهم في تعزيز الهوية الثقافية والانتماء في المجتمع.

ثالثًا: الخاتمة والتوصيات والنتائج العامة للدراسة:
الخاتمة :

توصل هذا البحث إلى أن الأدب الهوساوي قد تأثر بشكل كبير بالعوامل الاجتماعية والثقافية والسياسية عبر العصور. كان للاستعمار البريطاني دور محوري في تغيير أساليب الكتابة والموضوعات، حيث أدى إلى الانتقال من الكتابة بالحروف العربية (العجمية) إلى الحروف اللاتينية، مما سهل توثيق ونشر الأدب على نطاق أوسع. لعب الدين الإسلامي دوراً مهماً في توجيه الموضوعات الأدبية نحو القيم والأخلاق الإسلامية. كما أن الحركة الوطنية ساهمت في تعزيز الهوية الوطنية من خلال تناول قضايا النضال ضد الاستعمار وإعادة بناء المجتمع.

بالإضافة إلى ذلك، ساعد الانتقال إلى الحروف اللاتينية في تطوير الأدب الهوساوي وتوسيع نطاقه، على الرغم من التحديات المرتبطة بفقدان بعض الجوانب الثقافية التقليدية. واجه الأدب الهوساوي تحديات معاصرة تتعلق بالعولمة والتكنولوجيا ونقص الدعم المالي والمؤسسي، مما يتطلب استراتيجيات مبتكرة للحفاظ على هذا التراث الثقافي الغني وتعزيزه.

(١) "The Role of Oral Literature in African Cultures." African Studies Quarterly, 2023.

ختاماً، يمكن القول إن الأدب الهوساوي يظل جزءاً حيوياً من الهوية الثقافية لشعب الهوسا، ويسهم في نقل القيم والتقاليد بين الأجيال. الحفاظ على هذا الأدب وتطويره يتطلب تعاوناً بين المؤسسات الثقافية والأكاديمية والمجتمعية لضمان استمراريته وتأثيره في المستقبل.

التوصيات:

1. تعزيز دراسة الأدب الشفوي: يجب توثيق وجمع المزيد من القصائد والأساطير الشفوية الهوساوية للحفاظ على التراث الثقافي.
2. تشجيع البحث الأكاديمي: يجب دعم الأبحاث الأكاديمية التي تتناول تأثير الاستعمار والدين والحركة الوطنية على الأدب الهوساوي.
3. دعم الكتابة بالحروف المحلية: تعزيز استخدام الكتابة بالحروف العربية واللاتينية لنشر الأدب الهوساوي على نطاق أوسع.
4. تنمية الأدب الحديث: تشجيع الكتاب على كتابة روايات وقصص قصيرة تعكس التحديات الاجتماعية والسياسية المعاصرة.
5. تعزيز الهوية الثقافية: دعم الأنشطة الثقافية التي تعزز الهوية الثقافية الهوساوية من خلال الأدب.
6. التعاون الدولي: تعزيز التعاون مع المؤسسات الأدبية الدولية لترجمة الأدب الهوساوي ونشره عالمياً.
7. استخدام التكنولوجيا: الاستفادة من التكنولوجيا والمنصات الرقمية لنشر وترويج الأدب الهوساوي.
8. برامج تعليمية: تطوير برامج تعليمية لتعليم الأجيال الجديدة الأدب الهوساوي وتشجيعهم على القراءة والكتابة.

النتائج العامة للدراسة: من خلال الدراسة يمكن الوصول إلى النتائج التالية:

1. أدى الاستعمار البريطاني إلى تغيير جذري في الأساليب الأدبية والموضوعات، حيث فرض الحروف اللاتينية بدلاً من العجمية وساهم في نشر الأدب بشكل أوسع. ونتج عن الاستعمار توثيق أفضل للنصوص الأدبية، مما أتاح وصولها لجمهور أوسع.
2. ساهم الإسلام في توجيه الأدب نحو موضوعات دينية وأخلاقية، حيث استخدمت الحروف العربية (العجمية) لنقل النصوص الدينية والتعليمية. وقد استمد الشعر والنثر الهوساوي الكثير من موضوعاته من القرآن الكريم والأحاديث النبوية.
3. الحركة الوطنية أسهمت في تشكيل الأدب كوسيلة للتعبير عن الهوية الوطنية والمطالبة بالاستقلال. وقد تناول الأدباء الهوساويون قضايا النضال ضد الاستعمار وإعادة بناء المجتمع، مما عزز الهوية الثقافية والوطنية.
4. أدى الانتقال إلى الحروف اللاتينية إلى تسهيل عملية التوثيق والنشر، وزيادة كمية الأدب المنتج والمحفوظ. كما ساعد التحول إلى الحروف اللاتينية في توحيد اللغة الكتابية وزيادة الوصول إلى النصوص الأدبية الهوساوية.

٥. لعب الأدب الهوساوي دورًا محوريًا في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز الانتماء من خلال استخدام الرموز والعناصر الثقافية. ولقد ساعد الأدب في نقل القيم والتقاليد عبر الأجيال، مما أسهم في ترسيخ الهوية الثقافية في المجتمع الهوساوي.

٦. يواجه الأدب الهوساوي تحديات تتعلق بفقدان بعض الجوانب الثقافية التقليدية بسبب تأثير العولمة والتكنولوجيا. ونقص الدعم المالي والمؤسسي يعد من أبرز التحديات التي تؤثر على إنتاج ونشر الأدب الهوساوي في العصر الحديث.

المراجع العربية:

١. نور الهدى حلاب: المنهج التاريخي في النقد الأدبي، منشورات مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، جامعة الكوفة، المجلد ٩، العدد ١٦، يونيو ٢٠١٥م.
٢. إسماعيل بالاً: محاضر في اللغة الإنجليزية في جامعة بايرو، كانو، وله العديد من الأوراق الأكاديمية والقصائد المنشورة في المجلات الوطنية والدولية *African Writer Magazine*، الاثنين، ٢٢ يوليو، ٢٠٢٤.

المراجع الأجنبية:

3. Alhaji Umaru Pate and Garba Dauda. "The Hausa Literary Tradition: An Overview." In *Studies in African Literature*, edited by Charles Smith, University of Ibadan Press, 2018.
4. Alidou, O. "Gender, Narrative Space, and Modern Hausa Literature." *Project MUSE*, 2005.
5. Finnegan, Ruth. *Oral Literature in Africa*. Oxford: Oxford University Press, 1970.
6. Furniss, Graham. *Poetry, Prose, and Popular Culture in Hausa*. Edinburgh University Press, 1996.
7. Hansen, John. *Myths and Legends of the Hausa People*. Oxford University Press, 2002.
8. Hansen, John. "The Influence of Islam on Hausa Literature." Oxford University Press, 2002.
9. Ibrahim, M. M., & Yusuf, A. Y. "Going Beyond Boundaries: There is a Way and the Use of English Medium in Hausa Film Industry." *CINEJ Cinema Journal*, 2018.
10. Johnston, H.A.S. *History of the Hausa People*.
11. "Ajamī Literacies of Africa: The Hausa, Fula, Mandinka, and Wolof Traditions." *Islamic Africa*, Volume 14, Issue 2, 2023.
12. "Ajamī Literacies of Africa: The Hausa, Fula, Mandinka, and others." *Brill*, 2020.
13. "The Bayajida Legend in Hausa Folklore." *The Journal of African History*, Cambridge University Press, 2023.
14. "The Cambridge History of African and Caribbean Literature." Cambridge University Press, 2000.

15. "The Cambridge History of African and Caribbean Literature." Cambridge University Press, 2020.
16. "Colonialism within Colonialism: The Hausa-Caliphate Imaginary and the British Colonial Administration of the Nigerian Middle Belt." *African Studies Quarterly*, 2023.
17. Katsina, Nasser. *Hausa Proverbs*. Zaria: Ahmadu Bello University Press, 2008.
18. Neil Skinner. *Hausa Poetry*.
19. Ochonu, Moses. "Colonialism within Colonialism: The Hausa-Caliphate Imaginary and the British Colonial Administration of the Nigerian Middle Belt." *African Studies Quarterly*, 2023.
20. Ojaide, Tanure. *Modern African Literature and Cultural Identity*. Oxford: Heinemann, 1991.
21. Oumarou, C. E. "Symbols of Leadership and Conceptions of Power in Hausa Literature: An Intertextual Reading of a Dodo Folktale and a Popular Song." *Tydskrif vir Letterkunde*, 2005.
22. "Literature in Colonial Africa." *SpringerLink*, 2023.
23. "The Influence of Nationalist Movements on Hausa Literature." *African Studies Quarterly*, 2023.
24. "Hausa Language and Literature." *Oxford Bibliographies*, 2021.
25. "Hausa Literature and Film." Goethe-Institut Nigeria, 2020.
26. "History of Hausa literature." University of Warsaw, 2023.
27. "Documentation, Preservation Key Challenges to Hausa Literature." *Premium Times*, 2023.
28. "The Role of Oral Literature in African Cultures." *African Studies Quarterly*, 2023.
29. R.C. Abraham. *Hausa Legends and Folklore*.
30. Wellek, René and Austin Warren. *Theory of Literature*. Harcourt, Brace and Company, 1949.
- 31.